رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الواسطية - د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

6 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. لا سيما نبينا المصطفى وعلى اله واصحابه ومن اتبع هداهم واقتفى اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين - 00:00:01

قال المؤلف رحمه الله تعالى الثالث احاطة علمه بجميع مخلوقاته وقوله وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها. وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما - 00:00:16

تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه لتعلموا ان الله على كل شيء قدير - 00:00:48

لكل شيء علما وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. نعم حسبك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:01:21

فان الشيخ رحمه الله قد ذكر جملة من الايات الدالة على الجمع بين النفي والاثبات في صفات رب العالمين او ذات المعاني المتقابلة كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. ثم انه شرع رحمه الله - 00:01:43

الله في ذكر ايات تدل على صفات معينة انتخبها من اه كتاب الله عز وجل لم يقصد بها الحصر والاحاطة وانما اراد ان يبين ان طريقة اهل السنة والجماعة طريقة مطردة في الاثبات. سواء في ذلك الصفات الذاتية. او وهي - 00:02:03

التي تسمى عند بعضهم المعنوية والصفات الخبرية والصفات الفعلية. وان القول فيها واحد وانه يساق فيها الاثبات سوقا واحدا لا يفرق بين صفة اه معنوية ولا صفة اه فعلية. بل يطرد القول في - 00:02:27

فيها على نسق واحد فالقول فيها جميعا اه هو الاثبات والامرار والاقرار لا يتعرض لها بتحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فهذه الايات على سبيل المثال تدل على علم الله تعالى المحيط بكل شيء - 00:02:47

وصفة العلم لله من اخص صفاته واشهرها الله تعالى يعلم كل شيء. تأمل قال الله تعالى وهو الحكيم الخبير اين الدلالة على العلم قوله الخبير لان الخبير هو الذي يعلم دقائق الامور وتفاصيلها - 00:03:07

والاية دلت على اثبات اسمين من اسماء الله الحسنى وهما الحكيم والخبير الحكيم هو من له الحكمة والحكمة واظن هذا تقدم معنا في شرح سابق ان الحكمة تعني وضع الشيء في موضعه - 00:03:27

وهي تعني الاحكام والاحكام هو الاتقان ومنه سميت اه الحكمة التي توضع في اه لجام الفرس حكم لانها تحكم سيره والله تعالى حكيم في شرعه حكيم في قدره فلا يشرع امرا الا وفيه مصلحة متحققة - 00:03:44

اه حالا ومآلا كذلك هو حكيم في قدره. فكل ما يقضيه الله تعالى ويكتبه فهو الموافق للحكمة قطعا سواء بدت لنا هذه الحكمة ام لم تبدو وربما تساءل بعض الناس لم كان كذا؟ لما كان كذا؟ لم خلق الله كذا؟ هذا قد يظهر لاحد ويخفى عن احد - 00:04:11

لكنه على كل تقدير له الحكمة البالغة في كل شيء كما ان من معاني الحكيم ان من له الحكم الله تعالى له الحكم في الدنيا والاخرة فهو سبحانه وتعالى يحكم ما يشاء ويقضي ما يريد في هذه الحياة الدنيا - 00:04:37

ويحكم في الاخرة ففريق في الجنة وفريق في السعير ايمانك ايها المؤمن بان الله حكيم يسكب في قلبك الطمأنينة وهذا معنا ارجو

ان تنتبهوا اليه معشر طلبة العلم ان كل اسم من اسماء الله الحسنى - 00:04:58
فله اثر على المؤمن. له اثر مسلكي وله اثر علمي ما اخبرنا الله تعالى بهذه الاسماء لمجرد ان نعدها عدا باصابعنا لا لها ثمرة ولها اثر بالغ على قلب الانسان فانت على سبيل المثال حينما تعلم ان الله تعالى حكيم - 00:05:17
يذهب عنك كل وسواس بعدم حصول حكمة في فيما قضاه او فيما شرعه بل يمتلئ قلبك يقينا بانه لا يقضي الله على المؤمن قضاء الا كان خيرا له. وانه لا يوجد في هذه الدنيا شيء يقع فلته - 00:05:42
او خبطة عشواء او ضربة لازب كما قد يعبر بعضهم. ابدا قد وزن الله تعالى الامور كلها بميزان دقيق. فثق بالحكيم. واعلم انه سبحانه وتعالى منزه عن ضد الحكمة ما ضد الحكمة؟ السفه - 00:06:01
والطيش حاشاه سبحانه ان يكون شيء في افعاله. او شيء في اقداره او شيء في شرعه شيء من ذلك الله سبحانه وتعالى حكيم. فحينئذ يطمئن المؤمن الى قدره ويطمئن الى شرعه - 00:06:20
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير. ما الثمرة؟ لكي لا تأسوا على ما فاتكم. ولا تفرحوا بما اتاكم. والله - 00:06:37
لا يحب كل مختال فخور كذلك هو سبحانه الخبير وهذا موضع الشاهد فيما يتعلق بالعلم فقد علم ربنا دقائق الامور وتفاصيلها وتفاصيلها وذلك انه قد وجد من اهل البدع من يزعم ان الله يعلم علما كليا لا جزئيا - 00:06:53
ومنهم من يقول انه يعلم علما مجملا لا تفصيليا والحق ان ربنا سبحانه وبحمده يعلم بالاشياء كليا وجزئيا آآ اجماليا وتفصيليا لا تخفى عليه خافية. ويبينها الايات التي بعدها. قال سبحانه وبحمده يعلم ما يلج في الارض. وما يخرج منها وما - 00:07:15
من السماء وما يعرج فيها اذا جميع هذه الامور هي اشياء متقابلة قد احاطت بكل شيء. يعلم ما يلج في الارض في نظركم ما الذي يلج في الارض ماذا يلج في الارض؟ - 00:07:40
المطر حينما يسلكه الله في الارض ماذا ايضا البذور حينما تلقى البذور في الارض وتغطى بالتراب هذه تلج في الارض ماذا ايضا ها الدواب الدويبات التي تتخذ لها جحورا في الارض. الله تعالى يعلم يعلم ما يرج في الارض. انت ترى النملة تسير - 00:07:57
لكن لا تدري اين تمضي. تدخل في شق من شقوق الارض. تأوي اليه من كبير الحيوانات وصغيرها مما يتخذ له في الارض مسكنا. الاموات ممن يلج في الارض ويدفنون ويوارون الثرى - 00:08:21
اشياء كثيرة تلج في الارض طيب وما يخرج منها ما الذي يخرج من الارض يخرج النبات تنبع العيون يبعث الناس يوم القيامة فيخرجون من الاجداث اه وهكذا المعادن البترول الى غير ذلك كل ذلك يخرج من الارض. صورتان متقابلتان ايضا ارفع رأسك - 00:08:38
وما ينزل بنا السماء وما يعرج فيها. ما الذي ينزل من السماء؟ المطر ينزل من السماء الوحي ينزل من السماء. الملائكة تنزل من السماء. الشهب النيازك. تسقط من السمع الى غير ذلك. طيب ما الذي يعرج فيها - 00:09:00
اشعة الشمس تأتي من اعلن طيب ويعرج معنى يعرج يعني يصعد ماذا يصعد الى السماء العمل الصالح والكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه آآ ارواح بني ادم تصعد الى السماء الملائكة تعرج في السماء - 00:09:18
وهكذا اشياء كثيرة يعني اذا ذهبنا لوجدنا ان كل شيء اما داخلا في الارض واما خارج منها اما نازل من السماء واما صعد فيها. اذا هذا يدل على احاطة علم الله بكل شيء - 00:09:38
ايضا تأمل الاية التي بعدها. وعنده مفاتح الغيب. مفاتح جمع ماذا مفتاح ومفاتيح جمع مفتاح وهما بمعنى واحد مفاتح جمع مفتاح ومفاتيح جمع مفتاح. وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو انتهى. اذا - 00:09:52
آآ اصل الغيب وسره عند الله عز وجل لا يعلمها الا هو وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه المفاتح بما تلاه من اخر سورة لقمان. ان الله عنده علم الساعة - 00:10:18
الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. فقال مفاتح الغيب خمس واذا تأملت في

هذه الخمس وجدت ان الله سبحانه وتعالى مستقل بعلمها - 00:10:33
وقالها هنا وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر والدنيا الارض اما بر واما بحر ويعلم ما وما بمعنى الذي وهذا يدل لم يقل من بل اتى بماء التي تشمل العاقل وغير العاقل - 00:10:51
ويعلم ما في البر والبحر. وماذا في البر من كائنات مرئية وغير مرئية. شيء لا يحيط به وصف. وماذا في البحار اضعاف من اتيح له ان ينظر الى بعض البرامج التلفزيونية التي تحكي حياة البحار انبهر. واذهله ما فيها من انواع - 00:11:15
العجيبة كلها في البحر. فالله تعالى يعلم ما في البر والبحر وتأمل وما تسقط من ورقة الا يعلمها. الله اكبر. ما تسقط من ورقة ورقة شجر او غيرها الا يعلمها. يعلم متى انفكت - 00:11:36
من اصلها ومتى تهادت حتى وصلت الى الارض انت لو استعملت على شجرة واحدة امام بيتك او داخل بيتك لتحصي ما يسقط منها من ورق لوجدت عناء شديدا ولم تحط - 00:11:54
وربنا سبحانه وبحمده ما تسقط من ورقة الا يعلمها تخيل هذه الغابات الممتدة الكرة الارضية. كل ورقة تسقط فالله يعلمها وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض. الله اكبر. ولا حبة - 00:12:11
احيانا يتاح لك مثلا في البرية ان ترفع حجرا فتجتد حبيبات قد حملت الحشرات وغيرها واخفتها في هذا الموضع. الله يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس. والاشياء اما ان تكون رطبة او ان تكون يابسة - 00:12:33
الا في كتاب مبين. ما ذاك الكتاب؟ هو اللوح المحفوظ الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء هذه الاية العظيمة معشر طلبة العلم تملأ قلب المؤمن ايمانا باطلاع الله تعالى على كل شيء. وانه لا تخفى عليه خافية - 00:12:57
والاثر المسلكي لعلم المؤمن بعلم الله المحيط بكل شيء يورثه رقابة الله فهو اذا اوصد الابواب وارخى الستور علم ان الله يراه واذا حدثته نفسه بشيء علم ان الله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - 00:13:17
يعني يجعل الانسان مكشوف امام الله عز وجل. فيحمله ذلك على التعرظ لمراظيه. ويحمله ذلك على البعد عن مساخطه لعلمه بان الله تعالى يعلم جميع حاله كما انه ايضا يسكب في قلبه الطمأنينة. فاذا ضاقت به المذاهب وتعرض للازمات وغير ذلك. وشعر بان الله تعالى يعلم بحاله - 00:13:38
ويسمع كلامه ويرى مكانه اطمئن شعر انه ليس مفردا ولا متروكا بل هو في عين الله وتحت سمع الله وبصره وفي علمه كل هذه من الاثار العظيمة للايمان باسماء الله الحسنى وصفاته - 00:14:03
ستجده يقول يا من ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم بحالي فهذا يجعله قريبا من ربه عز وجل. فلا تخفى عليه خافية الاية بعدها وما تحمل من انثى نعم اليابس ما من شي الا وهو رطب او يابس - 00:14:22
اليابسات كالحجر. والرطب كالنبات ونحو ذلك اه قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه. وما تحمل من انثى. لاحظوا انثى هنا نكرة في سياق النفي او الشرط وما تحمل من انثى - 00:14:44
ولا تضع الا بعلمه اه اذا هي تدل على العموم انثى تدل على العموم. فلا يختص هذا باناث بني ادم كما قد يتبادر الى الذهن. بل اي انثى من الاناث. والله تعالى خلق - 00:15:05
المخلوقات من زوجين. ففي الطيور ذكور واناث وفي الدواب والحشرات ذكور واناث. بل حتى في الكائنات الميكروسكوب ذكر وانثى. فضلا عن بني ادم. كذا في الاسماك. كذا في الطيور الى اخره - 00:15:21
اه وبالتالي فان علم الله تعالى محيط بهذا كله. ثم تأمل انه قال ما تحمل ولا تظع فالامر يتعلق وايضا بتوقيت فقد يقع حمل ولا يشعر به لا الزوج ولا الزوجة. لكن الله يعلمه يعلم مبتدعة - 00:15:39
والوضع كذلك لا يعلمه الا هو. ولهذا اه قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا هكذا ولا ينقص من عمره الا في كتاب - 00:16:01
اه وقال في الاية الاخرى الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء بمقدار هذا يدلنا على احاطة علم الله

تعالى بجميع المجريات. ليمتلئ القلب بهذا فان امتلاء القلب بعلم الله المحيط بكل شيء - 00:16:15
يعلق القلب به يشعره بالانجذاب اليه. وهذا فضل العلم باسماء الله الحسنى قال ايضا سبحانه لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما هذا ختم الله تعالى به الاية التي صدرها الله الذي خلق سبع سماوات - 00:16:37
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن ما ثمرة هذا؟ لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ان الناظر بعين البصيرة في خلق السماوات والارض وما اودع الله تعالى فيهما من الايات. وما ركبهما عليه من النظام البديع والتناسق العجيب - 00:17:01
يثمر عنده العلم بهاتين الحقيقتين. قدرة الله وعلم الله. فما كان هذا البناء العظيم وهذا النسق البديع ليتم وليجري الا لكون خالقه قديرا كونه علي ما ولهذا قال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما. اذا ربنا سبحانه وتعالى - 00:17:27
علمه محيط بكل شيء لا تخفى عليه خافية. لا يغيب عنه من لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فرق بين من يعلم هذا ومن لا يعلم - 00:17:53
فرق قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهذا من صفات الله التي اجمع عليها كل من ينتسب الى الاسلام ويستقبل القبلة بل وكل آآ اه جميع اهل الملل يثبتون لله العلم المطلق - 00:18:08
وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. هذه جاءت وقد لا يكون لها صلة بايات العلم الرزاق يعني صاحب الرزق الله تعالى هو الرزاق حقا ورزق الله نوعان رزق حسن ورزق غير حسن - 00:18:29
لان الله تعالى لما ذكر قال ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فعلمنا ان الرزق منه ما يكون حسنا وهو ما كان على وجهه وفي طاعته ومنه ما يكون سوى ذلك لان - 00:18:49
الله تكفل لكل دابة برزقها اه فما من دابة في الارض الا على الله رزقها. ويعلم مستقرها ومستودعها. ومن الناس من يسترزق بغير ما احل الله لكن الله تعالى تكفل بالرزق لجميع خلقه - 00:19:08
هو الرزاق سبحانه. واذا كان هو الرزاق ما هي الثمرة المسلكية التي تنعكس على المؤمن ان يطلب الرزق منه ولهذا قال في سورة العنكبوت فابتغوا عند الله الرزق اذا الرزق يطلب من الرزاق - 00:19:27
لا يطلب ممن سواه. بعض الناس يجري على لسانه ان يقول والله فلان قطع رزقي لا يقطع رزقك فلان ولا علان. الرزاق حقا هو الله عز وجل. وانما جعل الله تعالى اه يعني الاسباب يمنة ويسرة. اما - 00:19:47
الرازق الحق فهو الله سبحانه وتعالى. لا تظن ان احدا يحول بينك وبين رزقك فانه كما قال صلى الله عليه وسلم لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجله فاتقوا الله واجملوا في الطلب - 00:20:04
فاعلم ان رزقك مقسوم. وعليك ان تطلبه. ليس معنى ذلك ان يتواكل الانسان فلا يطلب رزقه ولهذا عقب النبي صلى الله عليه وسلم على قوله لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها. قال فاتقوا الله واجملوا في الطلب. لم يقل دعوا - 00:20:22
الطلب سيأتيكم رزقكم في بيوتكم لا قال واجملوا في الطلب يعني اطلب رزقك دون ان تذهب نفسك حسرات ودون ان تشعر بالشغف والتلهف فرزقك مقسوم فهذا من اثارها الايمان بهذا هذا الاسم الشريف الرزاق - 00:20:40
الصفة المتضمنة فيه. ذو القوة ذو القوة اي صاحب القوة. ولا ريب ان الله تعالى له القوة المطلقة وما معنى القوة؟ القوة هي التمكن من الفعل من غير ضعف والفرق بينها وبين القدرة ان القدرة هي التمكن من الفعل من غير عجز - 00:21:00
القوة هي التمكن من الفعل من غير ضعف لانه ربما تمكن احد من فعل لكن ناء بالحمل فلا يقال عنه قوي. والقدرة هي التمكن من الفعل من غير عجز. فالله قوي قادر سبحانه وبحمده منزه عن الضعف ومنزه - 00:21:22
عن العجز ولا ريب ايضا ان امتلاء القلب بان الله تعالى هو القوي يقوي ثقة المؤمن بربه. فاذا قيل لك اعداء الاسلام اقوياء يملكون اسلحة واسلحة دمار شامل قنابل ذرية وهيدروجينية وو الى اخره كيميائية فاعلم ان الله - 00:21:42
الا هو القوي القادر سبحانه وبحمده. فيمتلئ قلب المؤمن اه ثقة بالله وتوكلا عليه فهذا من اثار علمك بان الله تعالى هو القوي. اذا

استقوى احد عليك واراد ان يظلمك فاعلم ان الله اقوى منه - 00:22:07
كل هذا يشيع في القلب الطمأنينة الحقيقية لا الوهمية. فيلجأ الى ربه ويلوذ بجنابه فحينئذ يحصل له من الطمأنينة ما لا يحصل لسائر الناس المتين معنى المتين اي الشديد. وهي قريبة من معنى القوي - 00:22:24
الله تعالى ذو القوة المتين فهو من اسمائه الحسنى القوي ومن اسمائه الحسنى المتين اه ثم انتقل الى طائفة اخرى من الايات فقال وقوله وقوله نعم هاتان الاجر الايتان ساقهم المؤلف - 00:22:46
لاثبات اسمين شريفين من اسمائه متظمنين لصفتين من صفاته وهما السميع البصير المتضمنان للسمع والبصر اما الاية الاولى فقد سبق الكلام عنها قوله ليس كمثله شيء وهذا التعبير ليس كمثله شيء ابلغ من ان يقول ليس مثله شيء - 00:23:24
فاذا كان المشبه به لا ليس كمثله شيء. فمن باب اولى ان الا يكون مثله هو شيء وقيل ان الكاف زائدة للمفسرين واهل اللغة فيها توجيهات فالله تعالى يقول ليس كمثله شيء. اذا نزه سبحانه نفسه عن المثيل والنظير والند والشبيه والكفؤ كما - 00:23:49
معنا وشيء نكرة جاءت في سياق النفي. فافادت العموم اي لا اي شيء من الاشياء لا يمكن ان يماثل الله تعالى. ليس كمثل شيء فهذا امر من مرتكزات العقيدة. فاذا قال قائل طيب فما بال الاسماء متشابهة؟ والصفات متشابهة. قل له - 00:24:16
التشابه انما هو في اللفظ وفي اصل المعنى فقط. اما في الحقيقة والكيفية فلا نسبة للتشابه البتة فالرب سميع والرب بصير. والعبد سميع والعبد بصير. لكن ليس سمع كسمع ولا بصر كبض وكبصر - 00:24:40
وهناك اتفاق في الاسماء اما الحقائق والكيفيات فلا يوجد بينهما نسبة من التماثل. انما يقع فقط في اصل المعنى السمع هو ادراك الاصوات. والبصر هو ادراك المرئيات. ولا سبيل لنا ان نعرف صفات ربنا الا بشيء معهود - 00:25:01
في اذهاننا انا اعرف ان معنى السمع ادراك الاصوات فالله هو السميع له المثل الاعلى في السمع. والله هو البصير له المثل الاعلى في البصر وان كان العبد سميعا وان كان بصيرا لكن سمعه وبصره يليق به ولله المثل الاعلى - 00:25:21
فلهذا كانت كان هذا الاشتراك اشتراك في الاذهان. فاذا خرج الى الاعيان يعني خارج الاذهان واضيف تخصص وزاد على الاشتراك بالكلية. فاذا قلت سمع الله بصر الله فهذا ليس فيه اشتراك البتة - 00:25:41
لكن اذا قلت السمع مطلقا البصر مطلقا فالسمع في الاذهان يدل على ادراك الاصوات والبصر يدل على ادراك المرئيات لكن اذا اضفت تخصص فصار سمع الله يليق به وبصر الله يليق به - 00:25:59
كذلك قوله ان الله نعم ما يعظكم به. ما ما معنى نعم؟ اي نعمة ما توقع ادغام بين الميمين تماثلهما فصارت نعم نعم يعني نعم ما يعظكم به اي والله - 00:26:17
اي موعظة ابلغ من موعظة الله. من اراد ان يعظ نفسه او يعظ غيره يعتصم بموعظة القرآن. قال الله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ووصفه الله بانه موعظة. والموعظة هو الكلام الرقيق. آآ الذي يحصل به آآ الترهيب او الترهيب - 00:26:34
الله تعالى نعم نعم ما يعظنا به سبحانه وبحمده فلا ابلغ من موعظة القرآن. ولذلك يا عبد الله ويا الله ومن بلغ. اذا اردت ان تداوي نفسك من افاتها فعليك بالقرآن العظيم - 00:27:02
فيه الدواء الناجع وفيه الغذاء النافع لا شيء يعدله. بعض الناس قد يلجأ الى شيء مثلا من الرقائق والقصائد وكذا كذا يستلين بها قلبه. لكن لن يكون اثرها كاثر موعظة القرآن - 00:27:20
بعض الناس يلجأ الى مثلا القصص والروايات والاحداث وغير ذلك لا بأس لكن لا يكون شيء ابلغ واعمق وارسخ من موعظة القرآن فاتخذ القرآن يا طالب العلم منهجا في الموعظة والتربية فلا يمكن ان يعدل القرآن شيء. ان الله نعم ما يعظكم به - 00:27:37
فما سوى هدونه ان الله كان سميعا بصيرا. ان الله كان سميعا بصيرا. تضمن اثبات هذين الاسمين وما دل اه وما دل عليه من اثبات صفة السمع والبصر. طيب ما هو الاثر المسلكي لايماننا بهذين الاسمين الشريفين - 00:27:58
اثر عظيم من علم ان الله تعالى سميع حمله ايمانه ذلك على ان يسمع منه ربه ما يرضيه وان لا يسمع منه ما يسخطه اذا كنت حقا مؤمنا بان الله سميع فانك تحاول ان ان تتقرب اليه بالكلم الطيب الذي يرظى - 00:28:21

ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يبلغ بها اعلى الدرجات واذا كنت ممتلئ القلب ان الله سميع فهذا يحملك على ان تتحاشى ان يبدر منك - 00:28:45

ببنك شفاه شيء يسخط منك لاجله فتجتنب الغيبة والنميمة والشتيمة والخوظ بالباطل الى غير ذلك فان العبد يتكلم كلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا. ارأيتم اثر هذا الاسم الشريف السميع؟ كيف ان الانسان - 00:29:02

لو تمثل لا عقل لسانه عما لا يرضي الله ولا اطلقه بالخير. من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:29:25

فهذا من اثر اسماء الله الحسنى ايمانك بانه سميع. قل مثل ذلك في اسمه البصير. فمن امتلأ قلبه بان الله بصير فانه يحب ان يراه ربه على حال يرضى بها عنه. يحب ان يراه قائما قانتا اناء الليل - 00:29:40

ساجدا يرجو الاخرة ويخاف من عذاب ربه. امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه اه يحب ان يراه الله تعالى على عمل صالح من حج او عمرة او صيام او صدقة او غير ذلك. هذا من اثار - 00:30:01

بسم الله البصير كذلك بالمقابل يتحاشى ان يراه الله على حال يسخط عليه بها. ان يراه على فجور فحش آآ ظلم عدوان. يرى ان ان الله يراه على هذا الحال. ولهذا جاء في المواعظ لا يكن الله اهون الناظرين اليك - 00:30:24

فاذا كنت انت تتحاشى ان يراك آآ ابوك او اخوك او آآ من آآ تجله على آآ على امر فلا يكن الله اهون الناظرين عليك. تذكر ان الله يراك هذه - 00:30:48

اه يا كرام من اثار ايمان الانسان باسماء الله الحسنى. وقد حكيت لكم مرة ان رجلا خلا بامرأة في ليلة كبراء فقال لها اني احبك. قالت وانا احبك قال واني احب كذا وكذا. يعرض بشيء. فقالت وانا احب كذا وكذا. قالت قال فما يمنعنا ولا يرانا الا الكواكب - 00:31:04

قالت فاين موكوكبها؟ فخر مغشيا عليه انظروا معنى قول الله ان الذين يخشون ربهم بالغيب. يعني ان بعث في قلبه من المعاني ما يعني اثر فيه حتى وقع مغشيا عليه - 00:31:33

لما قالت له فقط فاين موكوكبها؟ موكوكب الكواكب الذي يرانا اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل برهة ولا انما تخفي عليه يغيب. هو سبحانه يعلم ويسمع ويبصر - 00:31:47

فهذا هو اثر اسماء الله الحسنى. كذلك يا اخوة علمنا بان الله سميع. هذا من الاثار المسلكية. يجعلك اذا رفعت يديك وقلت يا رب يا رب يا الله وانت موقن بانه يسمع اطمأننت - 00:32:08

ولهذا قال عمر رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة ولكني احمل هم الدعاء فاذا الهمت الدعاء الهمت الاجابة. يعني اذا تكيفت النفس تكيفا ايمانيا. فدعا الانسان معتقدا ان الله يسمع كلامه ويرى مكانه ويعلم بحاله. اطمأنت - 00:32:28

ووثقت انها وضعت طلبها في الموضع المناسب فهذا من هذه الاثار. ايضا حينما يعلم ان الله سبحانه وتعالى يراه وهو مقدم على امر من الامور التي يريد بها وجهه او يريد من الله فيها نصرته - 00:32:50

فانه يطمئن. تأملوا قول الله عز وجل لموسى وهارون. قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى هذا سمع خاص وبصر خاص رؤية خاصة فاستصحب هذه المعاني ايها المؤمن تنتفع باسماء الله وصفاته. ثم قال - 00:33:10

وقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا وقوله ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله اي فعل ما يريد. وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد - 00:33:33

وقوله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء حسبك هذا شروع من المؤلف في بيان الارادة الربانية وهي من صفاته سبحانه وتعالى صفة الارادة وينبغي ان نعلم ان ارادة الله الربانية تنقسم الى قسمين - 00:34:08

ارادة كونية وارادة شرعية فذكر المؤلف طائفة من الايات الدالة على الارادة الدالة على الارادة الكونية ثم اتبعها بما يدل على الارادة الشرعية التي بمعنى المحبة ودعوني قبل ان نمضي في هذه الايات ابين لكم الفرق بين الارادتين. لان من لم يميز بين الارادتين وقع في احد - 00:34:58

الضالة اما في ضالة الجبرية واما في ضالة القدرية انتبهوا جيدا ارادة الله نوعان. اما ارادة كونية قدرية او ارادة دينية شرعية الارادة الكونية القدرية لابد من وقوعها والارادة الدينية الشرعية قد تقع وقد لا تقع - 00:35:26

الفرق الثاني الارادة الكونية القدرية قد يحبها الله ويرضاها وقد لا يحبها ولا يرضاها والارادة الدينية الشرعية لا بد ان يحبها ويرضاها فرق ثالث الارادة الكونية القدرية قد تكون مقصودة لذاتها وقد تكون مقصودة لغيرها - 00:35:54

والارادة الدينية الشرعية دوما مقصودة لذاتها ان شئتم فرقا رابعا ولعله ان يكون آآ نوع من التعريف الارادة الكونية معناها المشيئة والارادة الشرعية معناها المحبة اعيد ذكرى ذلك بشيء من التفصيل - 00:36:25

الارادة الكونية القدرية لابد من وقوعها. قال الله عز وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه وان نقول له كن فيكون اذا كل ما اراده الله كونا لابد من وقوعه الارادة الدينية الشرعية قد تقع وقد لا تقع. فالله تعالى مثلا يقول - 00:36:46

امنوا بالله ورسوله ومن الناس من يؤمن ومن الناس من يكفر اقيموا الصلاة. اتوا الزكاة من الناس من يصلي ويزكي ومنهم من لا يصلي ولا يزكي. مع ان الله اراد ذلك منهم - 00:37:09

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. ومع ذلك فان من الناس من يقع في العسر اذا هذه قد تقع وقد لا تقع الفرق الثاني الارادة الكونية الشرعية الارادة الكونية القدرية - 00:37:24

قد تكون مراده لذاتها وقد تكون عفوا على حسب الترتيب السابق الارادة الكونية القدرية قد تكون محبوبة لله وقد تكون غير محبوبة لله فمثلا اراد الله كونا خلق محمد محبوب لله هذه المراد ولا لا؟ محبوب - 00:37:42

اراد الله كونا خلق ابليس غير محبوب لله فقد يريد كونا ما هو محبوب له وقد يريد ما ليس محبوبا له وهذا جار حاصل اما الارادة الشرعية فكل ما اراده الله شرعا فهو محبوب له - 00:38:08

كل ما امر الله تعالى به من الشرائع فهو محبوب له الفرق الثالث وبه يتبين الفرق الثاني ان ما اراده الله كونا وقدرا قد يكون مرادا لذاته وقد يكون مرادا لغيره - 00:38:25

فمثلا اراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم لذاته بما يترتب عليه من محبوباته كتوحيده وطاعته وامتثال امره وغير ذلك واراد الله تعالى خلق ابليس لا لذاته وانما لمآلاته - 00:38:44

فلولا خلق ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار ولا وجبدت التوبة والاستغفار ولا رفع علم الجهاد. ولا جرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:39:05

بل ولا ما ظهرت معاني اسماء الله الحسنى المختلفة اسماء الكمال والجلال او اسماء الجلال واسماء الكمال والجمال. فان كل ذلك فان كل ذلك لا يظهر الا بتقدير الله تعالى لخلق لخلق ابليس الذي يقع به الابتلاء ويتمايز الناس فيه الى مؤمن وكافر - 00:39:21

تتبين ان الله تعالى قد يقدر ما لا يحبه ولا يرضاه لمصلحة محبوبة مرضية له. فيكون ذلك باعتبار مآلاتها. لا باعتبار ذاتها اما ما اراده الله شرعا فهو مقصود دوما لذاته - 00:39:44

وكل ما امر الله به من ايمان وصلاة وزكاة فهو مقصود لذاته. وبناء عليه اه نفرق بين اه هاتين الارادتين اذا وردتا في القرآن العظيم. فحيثما وجدت مادة اراد في القرآن تعرظها على هذه الفروق الثلاثة - 00:40:04

انظر اهي تنتمي الى المشيئة؟ ام تنتمي الى المحبة فان كانت بمعنى المشيئة فهذا امر فهي ارادة كونية قدرية. واذا كانت بمعنى المحبة فهي ارادة دينية شرعية لننظر قال ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله. القائل هو الرجل المؤمن في قصة صاحب الجنتين - 00:40:24

يعظ صاحبه ويقول ولولا ومعنى ولولا اي حلا فهي عبارة تحظيظ. ولولا اذ دخلت جنتك اي بستانك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله. اي ما شاء الله كان - 00:40:51

فهذه ارادة كونية وهو يذكره بان كل شيء بارادة الله وليس هذا راجعا الى كسبه وحذقه وذكاءه الى غير ذلك بل هو فضل من الله وبتقدير الله فما شاء الله - 00:41:07

لا قوة الا بالله طيب الاية الثانية ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد اذا ما هي هذه الارادة؟ هي المشيئة فلما ذكر الله تعالى اه اقتتال اه اختلاف الناس واقتتالهم تلك الرسل وفضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله - 00:41:24
ورفعنا بعضهم فوق بعض الدرجات واتينا عيسى ابن البينت وايدناه بروح القدس. ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد. ولكن الله يفعل ما يريد اذا هذا يدل على ان اقتتالهم جرى بارادة الله الكونية - 00:41:47
طيب الثالثة رأى جعلها الشيخ من ايات الله او من دلائل الارادة الكونية مع ان الامر محتمل. لانها متعلقة ببعض التشريعات والحلال والحرام. تأمل احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم - 00:42:06
ما هي؟ الابل والبقر والغنم قال الا ما يتلى عليكم. ما الذي استثناه الله تعالى؟ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما فالمستثنى من الميتة والمنخنقة والموقوذة والمتردية من بهيمة الانعام لا تحزن - 00:42:25
اذا هذا معنى الاستثناء في قوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم. غير محل الصيد وانتم حرم فلا يجوز لمن تلبس باحرام او دخل منطقة الحرم ان يحل الصيد. لكنه هنا يتعلق بحال الاحرام. قال غير محل - 00:42:43
الصيد وانتم حرم حال احرام. فلهذا كان من محظورات الاحرام الصيد والصيد هو كل حيوان بري متوحش بطبعه حلال هذا لا يحل صيده. ان الله يحكم ما يريد الشيخ رحمه الله رأى ان هذا بالحكم الكوني السابق - 00:43:03
لكن لها وجه في الارادة الشرعية لانه متعلق بالحلال والحرام. لكن كانه لاحظ فيها معنى سبق قضاء الله بتحريم ذلك ثم الاية بعدها صريحة. في ارادة الله الكونية القدرية. قال فمن يرد الله ان يهديه. يشرح صدره للاسلام - 00:43:27
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرج كانما يصعد في السماء الهداية والاضلال معشر طلبة العلم حق خالص لله تعالى بخلاف المعتزلة والقدرية الذين يقولون ان الله تعالى لا يهدي ولا يضل. بمعنى انه لا يخلق ذلك في العباد - 00:43:49
فتزعم المعتزلة ان معنى ان الله يهدي يعني فقط هداية الدلالة والبيان والارشاد لا هداية التوفيق والالهام هكذا زعمت المعتزلة ويقولون معنى انه يضل اي يسميه ضالا ما يسميه ضالا اذا هو ارتكب - 00:44:11
من المخالفات ما اه يجعله ضالا. فهذا مذهب المعتزلة وسيأتينا ان شاء الله تعالى في باب القدر والمقصود فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يعني من اراد الله كونا ان يجعله من اهل الهداية فانه - 00:44:34
ييسر اسباب ذلك فيشرح صدره لقبول الحق ستجده مغتبطا بنعمة الله اه مصغيا لدعاء الرسول فيقبل الحق ومن يرد ان يضله يعني من سبق في علمه سبحانه وتعالى ان يجعله من اهل الضلالة يجعل صدره ضيقا - 00:44:54
والضيق معروف حرج اي شديد الضيق يجعل صدره ضيقا حرجا ثم شبهه بمن يصعد في السماع اي من يرقى في في اجواز الفضاء فانه يعني يحس بالضيق. وهذا امر معروف في - 00:45:15
في التجربة وفي العلوم الحديثة ان نسبة الاكسجين تقل كلما ارتفع الانسان ولهذا بعض الناس الذين عندهم ضيق تنفس ينهون عن سكنى المناطق الجبلية وغيرها لقلة الهواء فكأنما في السماء اي في العلو - 00:45:34
اذا هذه الايات دلت على اثبات ارادة الله الكونية. وان الله سبحانه وتعالى له ارادة كونية لا معقبة لحكمه ولا راد لقضائه. ثم اردفها بجملة من الايات الدالة على الارادة الشرعية نلجأها ان شاء الله تعالى الى الدرس القادم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:52